THE IMPACT OF DISTANCE EDUCATION ON THE COGNITIVE VALUES OF ALGERIAN STUDENTS SURVEY FROM THE PERSPECTIVE OF THE THEORY OF VALUE INEVITABILITY

Yacine SADOUKI¹

Researcher, Djilali Bounaama University, Algeria

Abstract

This research paper works in the light of relying on the theory of value determinism in the media by professor Dr. Izzy Abdel Rahman, to research, excavate and explore the impact of the distance learning process through the digital space on the cognitive values of Algerian students, and by applying the survey method and relying on the questionnaire tool as a main tool and the observation tool as a secondary tool, We chose the cluster sample; whose vocabulary comes to more than one stage, so we chose the study sample in several stages, and the final number of the study sample was estimated at 483 items, distributed as follows: 152 items were chosen from Djilali Bounaama University, Khemis Miliana, 136 items were selected from Ibrahim Sultan CHibout University Algeria³, 96 subjects were selected from Ali Iounici University Blida², 100 subjects were selected from Hassiba Ben Bouali University Of Chlef, and all this released By distributing

An electronic questionnaire form through a Google form to the study sample students.

Key words: Value Determinism Theory In The Media, Cognitive Values, Distance Education, Algerian University Students.

<http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.12.9>

¹ yacine.sadouki@univ-dbk.m.dz, <https://orcid.org/0000-0002-8176-5317>

أثر التعليم عن بعد على القيم المعرفية لدى الطلبة الجزائريين دراسة مسحية من منظور نظرية الحتمية القيمية

ياسين صدوقي

الباحث، جامعة الجليلي بونعامة خميس مليانة، الجزائر

الملخص

هذه الورقة البحثية تعمل في ضوء الاعتماد على نظرية الحتمية القيمية في الاعلام للأستاذ الدكتور عزي عبد الرحمن، للبحث والتنقيب واستكشاف أثر العملية التعليمية عن بعد عبر الفضاء الرقمي على القيم المعرفية للطلبة الجزائريين، وب تطبيق المنهج المسحي والاعتماد على أداة الاستبيان كأداة رئيسية وأداة الملاحظة كأداة ثانوية، قمنا باختيار العينة العنقودية والتي يأتي اختيار مفرداتها على أكثر من مرحلة، لذا قمنا باختيار عينة الدراسة على عدة مراحل، وقدر العدد النهائي لعينة الدراسة بـ 483 مفردة، موزعة كالتالي: 152 مفردة تم اختيارها من جامعة الجليلي بونعامة خميس مليانة، 136 مفردة تم اختيارها من جامعة إبراهيم سلطان شيبوط الجزائر 3، 96 مفردة تم اختيارها من جامعة علي لونييسي البليدة 2، 100 مفردة تم اختيارها من جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، وتم توزيع استبيان الكترونية من خلال نموذج Google على الطلبة عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: نظرية الحتمية القيمية في الاعلام، القيم المعرفية، التعليم عن بعد، الطلبة الجامعيين الجزائريين.

مقدمة

يعتبر دوما العلم التعلم أهم حلقة في الحياة الإنسانية للبشرية جمعاء، لذلك يبحث ويتباحث الانسان في فرص تحصيله للمعارف والعلوم ما استطاع الى ذلك سبيلاً، وهو دوما يسعى لتحقيق الاكتفاء المعرفي والفكري مما يحصل من علوم بطرق متعددة، وطرق وأساليب التحصيل العلمي اكتسبت حقول منهجية عديدة، عرفت تطوراً كبيراً من أشكالها الكلاسيكية الى أشكالها العصرية، وفي هذه الورقة البحثية اقتربنا من الأشكال العصرية لأنها تشكل سطوراً في العملية التعليمية في عصر المعلومات، عصر أصبح يطلق عليه عصر الفضاءات الافتراضية، عصر الرقمنة، عصر الخورزميات، عصر الثورة الصناعية الرابعة، أصبحت فيه أساليب وتقنيات اكتساب المعارف والعلوم تكتسب أشكالاً متجددة متطورة أكثر، وهنا نشير الى تقنية التعليم عن بعد التي انتشرت بسرعة في ميادين عصر المعلومات، وزاد انتشارها خاصة بفعل الضغوطات الاجتماعية التي فرضتها الأزمات الصحية، حيث أصبحت أساليب التعليم عن بعد المنتفخ الأخير للجامعات والدوائر التعليمية بصفة عامة، ومع هذا ومن جهة أخرى أهم ما يعمل المتعلم لتحصيله وتعزيزه نجد القيم المعرفية، فهي أهم وأبرز ما يرسم مستقبل الطالب الجامعي ويحدد أبعاد مستقبله وضوابط شخصيته العلمية، لذلك عملنا في هذه الورقة البحثية على قياس أثر التعليم عن بعد على القيم المعرفية للطلبة الجامعيين الجزائريين، ومع الارتكاز على نظرية الحتمية القيمية في الاعلام للأستاذ الدكتور عزي عبد الرحمن كغطاء نظري للدراسة، التي نزلنا فيها للميدان وأخذنا عينة من الطلبة الجامعيين الجزائريين من مختلف الجامعات الجزائرية، واستكشفنا الأثر الذي خلفه التعليم عن بعد على القيم المعرفية لدى الطلبة الجزائريين.

الإطار المنهجي للدراسة:

إشكالية الدراسة:

منذ سنوات عديدة عرفت البشرية وسائل الاعلام التقليدية التي كانت بالنسبة إليهم أهم وعاء فكري يتلقون فيه معارفهم ويعززون فيه مكتسباتهم، والطالب الجامعي الجزائري على وجه الخصوص بدوره-نخبة المجتمع- على الدوام يفترض انه فهم هذه المقاربة، لذا سار في مضمار ما يوصله الى حقول المعرفة والادراك الفكري، وعلى طول المضمار الذي يسير فيه الفرد نحو تسلق سلم المعرفة فانه يمر حتماً عبر ضغوطات وظروف قد تفرض عليه في بعض الأحيان متغيرات اجتماعية تغير من نسق سيره، أو تعزز وتطور درجة سيره، لذا عندما اقتحم التعليم عن بعد أسوار الجامعات الجزائرية، بشكل مباشر أو غير مباشر، ووجد الطلبة انفسهم امامه اعتبروه من الأوعية التي يتوجب التعامل معها، لتطور أسلوب التلقي وتعزز غزارة التدفق المعرفي لديهم، اذ أن القيم المعرفية التي يتلقاها الطالب الجامعي تعد هي مربي الفرس في سيرورة العملية التعليمية التي يمر بها الطالب، والقيمة هي البداية والنهاية فيما يتلقاه الانسان في وسائل الاعلام حسب

الأستاذ الدكتور عزي عبد الرحمن (عزي، 2013)، وهنا نشير الى وسائل الاعلام سواء كانت تقليدية أو حديثة في صورة الوعاء الرقمي الذي انضوى تحت عرشه التعليم عن بعد ووجه مضامينه للطلبة الجزائريين من خلاله، هذه الأوعية الرقمية التي نتحدث عنها يتفق الجميع حول مدى الأثر الذي بإمكانها أن تغرسه في المتلقي، حيث أن الفرد سريع الانغماس في شبائنها والاستسلام لها، من هنا يأخذ النقاش أبعاد متعددة، ويستهلك من الجهد الغزير قصد التنقيب والبحث عن زاوية التعليم عن بعد في الوعاء الرقمي المؤثر بقوة، يعني هل هي أيضاً ستأثر في الطالب الجامعي الجزائري بمضامينها أم أنها ستقتل؟ كما ان النقاش يستنزف من جهة أخرى فيما يخص قيمة هذه المضامين التعليمية المعرفية التي يتلقاها الطالب في ضوء التعليم عن بعد، لذا فان مشكلة الدراسة في الأساس من منظور قيمي تتمحور حول أثر التعليم عن بعد على القيم المعرفية لدى الطالب الجزائري؟

تساؤلات الدراسة:

- 1- ماهي عادات استخدام الطلبة الجزائريين للتعليم عن بعد؟
- 2- ما حجم تعرض الطلبة الجزائريين للتعليم عن بعد؟
- 3- ما هو أثر التعليم عن بعد على تلقي الطلبة الجزائريين للتحصيل المعرفي؟
- 4- ما هو أثر التعليم عن بعد على إدراك المعرفة لدى الطلبة الجزائريين؟
- 5- ما هو أثر التعليم عن بعد على تطوير سلوك التلقي لدى الطلبة الجزائريين؟

أهمية الدراسة:

تتبقى أهمية هذه الدراسة من الدور الكبير والجوهري الذي بات يلعبه التعليم عن بعد خاصة في زمن وباء كورونا الذي بعثر أوراق العالم، ولا يمكننا ان ننكر أن الفضاء الرقمي قد أنقذ الدول من الاصطدام بشعوبها وطلبتها بعد الغلق الكلي والتعطيل التام للحياة، حيث جعل التعليم عن بعد يرتفع الى السطح ويثبت قدرته على ضمان استمرارية العملية التعليمية والتشجيع على التحدي ومواصلة التعليم في كل الظروف، وان كان له تواجد من قبل الا وأنه برز أكثر في ظل التحديات الاجتماعية الراهنة، والتعليم عن بعد من شأنه ترك آثار متعددة على الطلبة، وتزيد الأهمية في هذه الدراسة من خلال الاعتماد على نظرية الحتمية القيمية في الاعلام التي جاء بها الأستاذ الدكتور عزي عبد الرحمن، وحاولنا الانطلاق منها كون ان هذه الأخيرة أبرز وأهم نظرية تركز على القيم في المضامين الإعلامية سواء وسائل الاعلام الكلاسيكية أو وسائط الاعلام المتجددة في صورة الفضاءات الرقمية الحديثة، وأثرها على معظم فئات المجتمع.

أهداف الدراسة:

هذه الدراسة تهدف الى:

- 1- فتح المجال أمام الباحثين مستقبلاً من أجل تطبيق نظرية الحتمية القيمية في الاعلام بالدراسات التي تعني بالتعليم والوسائط الجديدة.
- 2- الرغبة في اقتراح وفتح المجال قصد توظيف نظرية الحتمية القيمية لقياس كل الآثار التي تنعكس على الطلبة الجزائرية في العملية التعليمية.
- 3- التنقيب حول القيم المعرفية التي استخلصها الطالب الجزائري من خلال الولوج لعالم التعليم من البوابة الرقمية.
- 4- معرفة مدى نجاعة التعليم عن بعد في تعزيز واكساب الطالب الجزائري قيماً تطور تحصيله المعرفي وتعزز مكانته الفكرية.
- 5- محاولة اقتراح جملة من الآليات والتوصيات لكيفية التعامل مع الوعاء الرقمي في سبيل تلقي قيماً معرفية وفق أصول ومبادئ مجتمعنا الإسلامي.

منهج الدراسة:

تعتمد كل دراسة على السير وفق خطوات فكرية منظمة وعقلانية هادفة لبلوغ نتيجة ما، وما ذلك الا باتباع منهج معين يتناسب مع طبيعة الدراسة التي تتطرق اليها، حيث يعرف المنهج بأنه الطريقة التي تتبع للكشف عن الحقائق بواسطة استخدام مجموعة من القواعد العامة التي ترتبط اساساً بتجميع البيانات وتحليلها حتى تسهم في الوصول الى نتائج ملموسة (الهادي، 1995)، وهذه الدراسة في الأساس تعد من الدراسات الاستكشافية، لذا فان المنهج المسحي هو ما يصلح لها، حيث يعد من أبرز وأكثر المناهج العلمية الصالحة للبحث والتوظيف في الدراسات الاستكشافية التي تعتمد على تحليل الظاهرة قيد الدراسة انطلاقاً من تحديد المكان والمجال والناس المعنيين بالدراسة (بن مرسل، 2010)، ويقوم المنهج المسحي على تناول الظواهر الأخرى ودرجة ارتباطها بالظاهرة محل الدراسة كما يعتمد كذلك على عنصري الوصف والتحليل لربط هذه المتغيرات مع بعضها البعض وكشف العلاقة بينهما، والوظيفة الأساس للدراسات المسحية هي جمع المعلومات التي يمكن فيما بعد تحليلها وتفسيرها واثم الخروج باستنتاجات منها (شفيق، 2000)، ويهدف منهج المسح الإعلامي أو مسح وسائل الاعلام أيضاً التعرف على شخصية الوسيلة الإعلامية، وما يميزها عن غيرها من الوسائل سواء من حيث الشكل أو المضمون أو حدود التأثير (شيماء، 2009)، كما أن المسح يستخدم عندما يرتبط تحقيق الأهداف المطروحة في إشكالية الدراسة بالحاضر القائم، حيث تتوفر للباحث إمكانية الرجوع اليها في الحيز الطبيعي الذي تنتمي اليه، لمعاينتها ميدانياً والقيام بالمسح لخصائصها وللمتغيرات داخلها. (بنمرسل، 2013).

مجتمع الدراسة:

هناك من يطلق عليه مجتمع الدراسة الأصلي ويقصد به كامل أفراد موضوع البحث، ويعرف على أنه مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقاً والتي تركز عليها الملاحظات (موريس، 2004).

ويمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة مجموع الطلبة الجزائريين الذين بإمكانهم الاطلاع أو الولوج للتعليم عن بعد عبر الفضاء الرقمي، ولما كان الالمام بمجتمع البحث قاطبة من المستبعد تفعيله في أي دراسة علمية، وجب اختيار عينة من المجتمع الكلي تمثله، حيث استهدفنا عينة من الطلبة في كل من جامعة الجبالي بونعامة خميس مليانة، جامعة إبراهيم سلطان شيبوط الجزائر 3، جامعة علي لونييسي البلدية 2، جامعة حسبية بن بو علي الشلف.

عينة الدراسة:

عادة ما ترتبط بحوث الوصف بنظام العينات نظراً لاستحالة تطبيق المسح الشامل لكونه يتميز بضخامة العدد والتشتت لذلك يلجأ الباحث الى اختيار عدد أصغر من أفراد مجتمع البحث يكون ممثلاً في خصائصه للمجموع ويسمح في نفس الوقت بتحقيق أهداف الدراسة في حدود الوقت والإمكانات المتاحة، وهذا العدد الأصغر يسمى العينة يحث يسمح نظام العينات للباحث باستنتاج خصائص عدد كبير جداً من المفردات من خلال الاتصال المباشر مع عدد صغير مختار منها (عبد الحميد، 1993).

في دراستنا الحالية ونظراً لصعوبة مسح كل مجتمع البحث للأسباب العلمية والمنهجية المعلومة، شرعنا في دراسة مجتمع أصغر والمتمثل في العينة انطلاقاً من هذا الاعتبار، ونحاول أن نجعل من عينتنا قدر الإمكان ممثلة لمجتمع البحث الأصلي لذا اخترنا اتباع العينة العنقودية والتي يأتي اختيار مفرداتها على أكثر من مرحلة، فيتم اختيار وحدات العينة من المجموع الكلي لوحدة المجتمع، على أن يقسم المجتمع الكلي أولاً الى مجموعة من الوحدات، وهي وحدات ابتدائية نختار منها عينة وهذه هي المرحلة الأولى، ثم يعاد تقسيم الوحدات الابتدائية في العينة التي اختيرت الى وحدات ثانوية نختار من بينها عينة جديدة، وهذه هي المرحلة الثانية وهكذا...

والعينة العنقودية تسمى أحيانا بالعينة الجغرافية أو العينة المساحية، حيث تقسم المساحة الجغرافية الكلية إلى مساحات أصغر كوحدة أولية وأن كل وحدة من هذه الوحدات لها مساحة محددة ثم تسحب عينة عشوائية من هذه المساحات أو من هذه الوحدات التي تقع ضمنها أو بعضها، وهكذا نستمر حتى نصل إلى العينة المطلوبة (موريس، 2004).

وتعرفها شيماء ذو الفقار بأنها عينة ذات كفاءة اقتصادية عالية، وتكون وحدة المعاينة الأساسية عبارة عن عنقود كبير من العناصر، وليس مجرد مفردة من مفردات المجتمع، ويتم اختيار العناقيد عشوائياً، ويشترط في العناصر المكونة

لكل عنقود وجود تقارب-غالباً ما يكون تقارباً كمياً- بينها، وتعد عينة المناطق هي الأكثر استخداماً بين أنواع العينات العنقودية.(شيماء، 2009).

وعليه قمنا باختيار عينة الدراسة على عدة مراحل، وقدر العدد النهائي لعينة الدراسة بـ 483 مفردة، موزعة كالتالي: 152 مفردة تم اختيارها من جامعة الجبلالي بونعامة خميس مليانة، 136 مفردة تم اختيارها من جامعة إبراهيم سلطان شيبوط الجزائر 3، 96 مفردة تم اختيارها من جامعة علي لونيبي البلدية 2، 100 مفردة تم اختيارها من جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، وتم بتوزيع استمارة استبيان الكترونية من خلال نموذج Google على الطلبة عينة الدراسة 4.

أدوات الدراسة:

يحتاج أي بحث إلى أدوات منهجية يفعلها قصد الحصول واستخراج المعلومات اللازمة التي يركز عليها في بحثه، حيث تعود قيمة الدراسة ومدى سلامة نتائجها إلى مدى قدرة الباحث على الحصول الكافي على المعلومات المفترقة والتي تحقق أهداف الدراسة، ويختار الباحث الأدوات اللازمة والكافية لأي دراسة بناء على ما يرتبط بطبيعة الإشكالية والبيانات اللازمة للإجابة عليها، وبما أن بحثنا هذا يسير وفق المنهج المسحي ونظراً لطبيعة الدراسة الاستكشافية كما ذكرنا قمنا باستخدام استمارة الاستبيان من أجل معرفة أثر التعليم عن بعد على القيم المعرفية لدى الطالب الجزائري، ووظفنا استمارة الاستبيان من خلال نموذج Google للإحصاء، وذلك لما تفرضه الظروف الاجتماعية نتيجة وباء كورونا المستجد الحاصل، وهي أداة رئيسية لجمع البيانات والحقائق المرتبطة بالموضوع، بالإضافة إلى أداة الملاحظة كأداة مساعدة إلى جانب الاستبيان، مع مراعات إجراءات الصدق والثبات.

-استمارة الاستبيان:

هي أسلوب جمع البيانات التي تستهدف استشارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتقديم حقائق وآراء وأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات (حجاب، 2003)، استمارة استبيان كذلك هي وسيلة يستعملها الباحث في جمع الحقائق والمعلومات من المبحوثين فبدونها لا يستطيع الباحث جمع الحقائق العلمية من الحقل الاجتماعي (عثمان، 2014)، والاستبيان هو أيضاً مجموعة من الأسئلة التي تطرح على مبحث ما، وهي تتعلق بآرائه واعتقاداته ومختلف المعلومات الشخصية المتعلقة بالذات أو حول محيطه، وهي الوسيلة القاعدية لكل بحث ميداني كما أنه لا يمكن تعويضها (زرواتي، 2007)، والاستبيان أو الاستمارة الإحصائية هي أداة ملائمة ومناسبة وفعالة للحصول على المعلومات أو الحقائق المرتبطة بموضوع معين أو دراسة محددة أو موقف معين أو بحث محدد، ويقوم الاستبيان على تحديد عدد من الأسئلة يطلب من الأفراد المعنيين أو المفردات تحت الدراسة أو موضوع الاستبيان سواء كانوا يمثلون المجتمع أو عينة الدراسة الإجابة عليها (أبرش، 2008).

ويعرف نموذج Google للإحصاء على أنه تطبيق ويب وأحد أفراد عائلة تطبيقات Drive التي تحوي تطبيق المستندات وجداول البيانات والعروض التقديمية وغيرها من التطبيقات. يوفّر هذا التطبيق طريقة سريعة لإجراء دراسة استقصائية Survey أو استبيان ونشره على الويب ثم الحصول على الردود وحفظها في تطبيق جداول بيانات جوجل وإنشاء ملخص لها وتحليلها، يمكنك دعوة الأشخاص للإجابة بطرائق عدّة منها دعوتهم عبر البريد الإلكتروني أو نشر الاستبيان على موقعك أو أحد مواقع التواصل الاجتماعي، ويمكن لأولئك الأشخاص الإجابة على أسئلتك من أي متصفح ويب وفي أي وقت ومن أي مكان (بيلوني، 2017).

ولقد شملت الاستمارة المصممة لهذا الغرض المحاور التالية:

المحور الأول: وهو يشتمل على ما يصطلح عليه بأسئلة الحقائق، أي أسئلة البيانات الشخصية للمبحوثين

مثل الجنس، العمر، المستوى الجامعي ومكان الإقامة، ويعتبر هذا المحور مهماً لتصميم أي استمارة بحث وهذا من أجل التعرف على الخلفية الثقافية والاجتماعية للمبحوثين. ويتكون هذا المحور في بحثنا من أربعة أسئلة مباشرة.

المحور الثاني: ويحتوي هذا المحور على مجموعة من الأسئلة تهدف في الأساس إلى كشف أنماط

وعادات تعرض الطلبة الجزائريين عينة الدراسة للتعليم عن بعد من خلال الفضاء الرقمي، وجاء هذا المحور في 18 سؤالاً، يعني من السؤال 5 إلى السؤال 22.

المحور الثالث: ويعتبر أهم محور في الاستبيان، لأنه يركز على التأثيرات التي تحدثها عملية التعليم عن بعد على القيم المعرفية لدى الطلبة الجزائريين، ويشمل هذا المحور على 14 سؤالاً، يعني من السؤال 23 الى السؤال 36.

الإطار النظري للدراسة:

قبيل استعراض باقي الأطر المنهجية المبرمج السير عليها في الموضوع، والتعريح على فصول الدراسة وجب الزاماً التوقف عند محطة الدراسات السابقة التي تناولت أو اقتربت من زاوية دراستنا الحالية، وعند النزول الى ميدان الدراسات السابقة قصد ضبط تعريفها نجد بأنها تعرف على أنها الجهود البشرية السابقة التي بحثت الموضوع الذي يدرسه الباحث بعينه أو موضوعاً مقارباً له من زاوية من الزوايا، وفي ظرف من الظروف البيئية المتعددة، مما تم نشره بأي شكل من الأشكال، بشرط أن يكون مساهمة ذات قيمة علمية، وقد يكون النشر بالطباعة أو بالمحاضرة أو الأحاديث المذاعة صوتاً فقط، أو صوتاً وصورة، أو تم تقديمها لمؤسسة علمية للحصول على درجة علمية، أو على مقابل مادي، أو بغرض الرغبة في المساهمة العلمية، ولا يندرج تحت هذه الدراسات ما يعد كتب دراسية، أو مداخل التأصيل فيها أي أنها مجرد تجميع لمعلومات متوافرة، (صيني، 2000) وهي أيضاً: البحوث التي أجريت حول نفس موضوع بحثنا أو لها علاقة مباشرة به بجميع أبعاده أو بالأهم منها سواء كان مصدرها كتاباً أو مجلة أو موقعاً إلكترونياً أو رسالة أو مذكرة جامعية (دليو، 2014) وعلى حد تعبير الأستاذ الدكتور رشيد زرواتي هي تلك الدراسات التي تحترم القواعد المنهجية في البحث العلمي، حيث يوجد هذا النوع في الرسائل الجامعية، المجلات أو الكتب، والاشارة إلى الدراسات السابقة قد تكون مطابقة تماماً للموضوع فيشترط بذلك أن يكون الاختلاف في ميدان الدراسة، كما قد تكون مشابهة. (زرواتي د، 2008).

قراءة في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام لعبد الرحمن عزي -رؤية نظرية تحليلية – (هادفي، 2021)

هذه الدراسة تظهر وتبرز أهميتها في مساهمتها في قراءة نظرية الحتمية القيمية في الاعلام ومعرفة أسس بنائها ومرجعيتها وخلفية فلسفتها ومدى مساهمتها في مجال التنظير والبناء المعرفي، انطلاقاً من خصوصيتها التي تكلم عنها مؤسسها الأستاذ الدكتور عبد الرحمن عزي، فهي استدراك معرفي له مرجعية خاصة، لأنه حسب ما ترى الباحثة فان مجال التنظير في جميع العلوم الإنسانية والاجتماعية خصوصاً منذ عصر النهضة الأوروبية كان ولا يزال الى يومنا حكراً على الدوائر الأكاديمية الغربية بكل مدارسها واتجاهاتها الماركسية أو الوظيفية... إلخ، وما حظ العرب والمسلمين إلا إسقاط هذه النظريات الغربية على الواقع المحلي في محاولة الاستفادة منها من أجل مقارنة الظواهر والوقائع الاجتماعية بغرض التشخيص وفهم المعالجة النظرية والتطبيقية، بمقاربتها وإسقاطها على البنى الاجتماعي، وفي ضوء ما رآته الباحثة ينجم عن تأثير وسائل تكنولوجيا الإعلام على هذه المنظومة القيمية لدى الجمهور المستهلك للمادة الإعلامية، خلصت الى تحديد بعض التساؤلات البحثية والتي جاءت انطلاقاً من التساؤل الرئيسي الآتي:

ما هي الأسس النظرية التي تقوم عليها الحتمية القيمية؟

وبتفرع عن هذا السؤال أسئلة أخرى وهي:

1 - ما هي الإضافة الجديدة التي أتت بها هذه النظرية؟

2 - هل استوفت الحتمية القيمية شروط بناء النظرية؟

3 - هل يمكن تطبيق هذه النظرية في البحث السوسيو إعلامي؟

وهذه الدراسة في منهجها ارتكزت على البناء المنهجي الراهن على الطبيعة النظرية للموضوع التي تقوم على المفهوم النظري والأبعاد الأمبريقية لنظرية الحتمية القيمية في الإعلام لصاحبها عبد الرحمن عزي، فدراسة النظرية تقوم على قراءة في مرجعية بناء نظرية الحتمية القيمية.

وفي هذه الدراسة وبعد تحديد المحددات المرجعية الفكرية لنظرية الحتمية القيمية التي استند فيها الأستاذ الدكتور عزي عبد الرحمن لبعض الأطر الفكرية التي استلم منها أدوات البحث في الظاهرة الإعلامية، وذلك ضمن اتساع الرؤية الفكرية وتحديد المنظور المعرفي والفلسفي الذي شكل السياق التأملّي للنظرية، وإبراز الاشتقاقات والاستنباطات الفكرية التي استلهم منها بعض المقولات في بناء نظريته.

وخلصت الدراسة الى جملة من النتائج يخلص أبرزها في ان نظرية الحتمية القيمية هي جزء من النظرية الاتصالية العامة التي تكرست الجهود في التنظير لها لتفسير الظاهرة الاتصالية وتحليل السلوك الاتصالي والإعلامي للأفراد في

تفاعلاتهم اليومية مع وسائل الإعلام، كما ساهمت النظرية في تقديم براديجم تفسيري لعناصر وأبعاد العملية الاتصالية، في إطارها التقني والمرتبطة بامتدادات تأثيراتها على البنى القيمة للمنظومة الاجتماعية والثقافية ضمن علاقات تفاعلية تبادلية، ونظرية الحتمية القيمة في الإعلام كما يضعها صاحبها ليست بديلة عن تكلم النظريات المعروفة في التراث الأكاديمي لعلم الإعلام والاتصال، ولكن استدراك علمي ومعرفي له مرجعيته الفكرية وخصوصيته البحثية.

كيف تقرأ وتفهم نظرية حتمية القيمة لوسائل الإعلام؟ نهج هيكلية دلالية (Nassir Bouali, 2021)

هذه الدراسة من بين الدراسات القليلة التي طرحت نظرية الحتمية القيمة في الإعلام باللغة الإنجليزية، وقد عملنا على ترجمتها للعربية قصد عرضها، وهذه الدراسة عملت على توضيح وتبسيط وشرح نظرية الحتمية القيمة في الإعلام على أساس نهج بنيوي، حيث يقول الباحثان أن الدراسة بشكل أساسي في نتائج ورؤى البنيوية التي كتبت هياكل الأدب والمسرح والدراما، أين يستخدم البنيوية كإطار نظري يتم من خلاله تنظيم الأفكار هيكلية وكطريقة تحليل يتم من خلالها شرح الأفكار ذات الصلة وتوضيحها، يعني بشكل مباشر تناولت هذه الدراسة المفاهيم الأساسية أو المنهجية التي يركز عليها لقراءة وفهم نظرية الحتمية القيمة في الإعلام، وطرحت هذه الدراسة إشكالية أساسية مفادها، هل من الممكن الآن قراءة وفهم نظرية الحتمية القيمة في الإعلام من خلال المنهج البنيوي الدلالي؟

يعني عملت الدراسة على التنقيب والبحث فيما إذا يمتلك المنهج البنيوي الدلالي القدرة المنهجية والنظرية التي تمكننا في فهم واستيعاب نظرية الحتمية القيمة في الإعلام خاصة في ظل التجاذبات الموجودة بين الثقافة كعالم حقيقي ووسائل الاتصال كعالم رمزي، أين رأى الباحثان في هذه الدراسة أن العلاقة بين الثقافة والتكنولوجيا هي قضية تعود إلى بداية الثورة الصناعية، مع النظر في اعتقاد بعض الباحثين أن التكنولوجيا ستطغى على كل شيء ثقافي، لأن الثقافة تنتمي إلى كل من المادة والعامل غير الملموس، ويشمل غير الملموس كل ما يزيد من قيمة المعنى، كما هو الحال بالنسبة للمادي فهو يشمل ما يقترب من الواقع المعاش، مثل العادات والتقاليد وبناء العلاقات .

وخلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر أبرزها وأهمها في التالي :

- 1- نظرية عزي هي إنتاج ثقافي وفكري وإعلامي مهم لا يمكن فهمه إلا من خلال قراءة أدق تفاصيل كتب
- 2- عزي والدراسات البحثية للمهتمين بالنظرية التي بحثوا عنها.
- 3- يبدو من الصعب فهم العديد من المفاهيم والمصطلحات في النظرية ولكن بمجرد قراءتها بعناية يمكنك فهمها وآفاقها المستقبلية في البحث الإعلامي.
- 4- وصفت هذه النظرية (VDT) لوسائل الإعلام في يوليو 2012 بأنها فكرة كبيرة على مدى المائة عام الماضية، من خلال المسابقات البحثية، وحلقات المؤتمرات والمجلات العلمية، وتتنظر هذه الفكرة الجديدة إلى "القيم"، التي يتمثل جوهرها في "الأخلاق" كأساس لقياس تأثير وسائل الإعلام على المجتمع .
- 5- تعتمد النظرية على التراث النظري للاتصالات لكل من السياق الغربي وغير الغربي، وهكذا تدعي العالمية. وتم الإشادة بهذه النظرية والتعليق عليها من قبل علماء الإعلام البارزين مثل البروفيسور كريستيان ج. كليفورد، البروفيسور ماكس ماكومب، مؤلف جدول الأعمال نظرية الإعداد، والبروفيسور إم جريفيين.
- 6 -عصبية (مفهوم عربي)، يمثل "التماسك الاجتماعي" في اللغة العربية، ويستخدم هذا المفهوم من قبل الفيلسوف العربي عبد الرحمن بن خلدون، الذي وصف الثقافة والأقاليم العربية، ويشير هذا المصطلح إلى التضامن الاجتماعي مع التركيز على الوحدة والوعي الجماعي والتماسك الاجتماعي، وهو في الأصل مصطلح يستخدم في سياق قبلي أو عشائري، ولكن وفقا لبعض المعاني، يمكن أن يشير أيضًا إلى القومية الحديثة، بطريقة جماعية مماثلة، إنه مفهوم مألوف في عصر ما قبل الإسلام وقد تم تعميمه من قبل بن خلدون الذي يصفه بأنه الرابط الأساسي للمجتمع البشري، والقوة الرئيسية لتحريك التاريخ، والعصبية ليست بالضرورة قائمة على روابط الدم، فهي أقرب إلى الجمهورية الكلاسيكية، ويمكن أن يكون مصطلح "عصبية" مرادفًا للتضامن، ومع ذلك غالبًا ما يكون لها دلالة سلبية، لأنها تضع الولاء فوق الظروف.

منصة رواق للتعليم الذاتي (جمعي، 2020)

هي دراسة وصفية تحليلية لست محاضرات سمعية بصرية أُلقيت عبر منصة رواق، وهي من انجاز الدكتورة عائشة جمعي من جامعة يحي فارس المدية الجزائر، وقد تم طرح التساؤل الرئيسي للدراسة على النحو التالي: هل حقيقة يمكن لتلك المنصات التعليمية أن تأتي ثمارها؟

عملت الباحثة في هذه الدراسة على قياس هذا الأثر من خلال الاعتماد على المنهج المسحي لوصف وتحليل الظاهرة ومعرفة واقع المنصات التعليمية، وذلك من خلال الاعتماد على الأداة البحثية تحليل المحتوى، وهذا لجمع البيانات الكمية والكيفية والتي تسمح بتحليل وتشرح واقع الظاهرة.

وقد توصلت الباحثة الى مجموعة من النتائج نذكر أهمها فيما يلي:

- 1- كانت المحاضرات واضحة الصوت فبدت وكأنها قد سجلت في استديو خاص يغيب فيه عنصر التشويش.
 - 2- اعتمد المحاضرون جهاز العرض، واعتمدوا الألوان للتركيز على العنصر المهم، وكانت الكتابة واضحة، واعتمدوا لغة الجسد كذلك في إيصال المعلومة.
 - 3- تميزت المحاضرات بالإيجاز خاصة محاضرة الاستماع، وهو ما يجعل المتكلم يرغب بسماعها ومشاهدتها فقد كان الزمن اللازم لمشاهدتها يقارب ثلثين دقيقة، والزمن اللازم لمشاهدة كل المحاضرات هو 271:34 دقيقة أي: ما يقارب خمس ساعات لست محاضرات.
 - 4- لم تتجاوز ولا محاضرة الساعة الواحدة فكل المحاضرات كانت دون الساعة وتراوح زمنها بين 19:30 د و 58:35 د.
 - 5- قسمت المحاضرات إلى مجموع فيديو هات تراوح عددها بين الثلاثة والعشرة، وكان متوسط زمنها عشر دقائق تقريباً، ونالت الفيديو هات التطبيقية ذات الجانب الإجرائي الحظ الأوفر، حيث كان التركيز على الجانب التطبيقى دون غيره.
- تمكنا من خلال الاطلاع الكافي على الدراسات السابقة أدبيات الموضوع من ضبط إجراءات هذه الدراسة، الى جانب بلورة زوايا المعالجة، أين اتجهنا لاستكمال السيرورة البحثية في الحقل الأكاديمي، وكذلك سمح لنا الاطلاع على الحلقة البحثية المتصلة من بناء قاعدة معرفية نظرية تركز عليها هذه الدراسة، وسيأتي استكمال نقاطها النظرية في باقي صفحات هذه الورقة البحثية.

المقاربة النظرية لنظرية الحتمية القيمية في الاعلام:

حسب قول الدكتور نصير بو علي فان الناظر والمتمتع في صميم وعمق نظرية الحتمية القيمية في الاعلام المنتسبة للبروفيسور عبد الرحمن عزي يجد بأن الجديد في النظرية هو أن العملية التعليمية في حقل علوم الاعلام والاتصال لا تتوقف عند حدود المعرفة العملية فحسب بل الجانب التربوي في النظرية يبدو واضحا جليا، CITATION<عزي 121 | 5121 (عبد الرحمن، 2012)> بمعنى أن النظرية لا تقوم بنقل المحتوى العلمي والمعرفي فقط وانما يتعدى دورها لتكون أداة في يد الأستاذ المشرف على طلبته لينقل إليهم آرائه وتوجهاته وسلوكياته عن طريق هذه الأداة التي لا تتعدى أن تكون أداة للقيمة الإعلامية حيث تسهم في تعزيز ثقة الدارسين بذاتهم وأفكارهم.

تتكامل منهجية الحتمية القيمية في الاعلام مع بعض الأدوات المتولدة عن أكثر من منهجية، فهي تتعايش مع تلك الأدوات ولكنها تتميز عن تلك المناهج والأدوات من حيث أنها تعتبر أن المستهدف من الدراسة القيمة، وبين ووضح الدكتور عزي عبد الرحمن المقصود بالقيمة في نظرية الحتمية القيمية في الاعلام بشكل مفصل في الفصل الخامس من مؤلفه دراسات في نظرية الحتمية القيمية: نحو فكر اعلامي متميز، وما يزيد من ابراز ذلك هو اعتبار القيمة هي البداية والنهاية في منهجية الحتمية القيمية في الاعلام، وتسهم منهجية الحتمية القيمية في الاعلام في اضاءة الخلل المعرفي الحاصل في توظيف مناهج وأساليب دون وعي بافتراضاتها ودون انخراط في الجو القيمي والثقافي والاجتماعي والحضاري في المنطقة الإسلامية والعربية، CITATION<عزي 13 | 5121 | (عزي ع، 2013)> وكثيرا ما نجد دراسات وأبحاث في المنطقة العربية والإسلامية ترتدي ما يعرف بالتسطيح في المعالجة، أي السهولة البحثية الناجمة عن فقر فكري وتسبب أدواتي يبتعد عن تقاليد البحث الأكاديمي وأخلاقيات الممارسة البحثية.

تعريف النظرية يشتمل على شرح ثلاثة مصطلحات يتوجب التوقف عندها وشرحها وهي على النحو التالي:

الاحتمية: يقصد بالاحتمية اعتبار متغير واحد أنه المحرك الأساس في تفسير أو فهم أي ظاهرة، والمتغير

الرئيس في هذه النظرية القيمة، أما الظاهرة فتخصص الاعلام والاتصال، CITATION عزي 121 5121 \ (عبدالرحمن، 2012) يعني أي ظاهرة إعلامية كانت لا يمكن أن يفسر أو يفهم الا من حيث قربه أو بعده عن القيمة، وتعتبر باقي المتغيرات مكملة أي تابعة.

القيمة: يقصد بالقيمة الارتقاء، أي ما يسمو في المعنى، والقيمة معنوية وقد يسعى الانسان الى تجسيدها علميا كلما ارتفع بفعله وعقله الى منزلة أعلى، وتعني القيمة في اللغة اسم النوع من الفعل قام يقوم قياما، بمعنى وقف واستوى <. CITATION عزي 121 5121 \ (عبدالرحمن، 2012) > وهي كلمة مرادفة لكلمة Value باللغة الانجليزية، ويقصد بها مجموعة قواعد السلوك، بينما الإيتيقا Ethique هي كلمة يونانية تفيد معنى الأخلاق ηθική أو العلوم الأخلاقية، أما القيم جمع قيمة valeur يشترك منها فعل قيم بمعنى قدر، CITATION <لوي 10 5121 \ (معلوف، 2010) > ومن زاوية أخرى ينظر للقيم للتفرغ من مفهومين أساسيين الأول يرتبط بحجم التضحية والثاني بموضع الرغبة في ذلك، من الناحية الذاتية تعد صفة الشيء ويكون محل تقدير، أما الناحية الموضوعية هي صفة الأشياء من حيث أنها جديرة بشيء قليل أو كثير من التقدير، مثلا: قيمة الحياة، قيمة العمل، قيمة الحرية، الثقافة، الإبداع، وكلها قيم أخلاقية تواكب قيم أخرى كالقيم الجمالية (الحسن والقبح) وقيم أخرى تدعى القيم المنطقية، وأخرى جماعية ارتبطت بالاقتصاد والمجتمع والسياسة...، والرغبة في الأصل تحيل إلى مثل عليا غير أنها ارتبطت مع الحاجة وبالتالي بعامل الإنتاج والسوق، CITATION <جان 01 5121 \ جان بول، 2001 >

في الاعلام: يقصد بذلك رسالة الاعلام بوسائله التقليدية (الصحف، المجلات، الإذاعة، التلفزيون...)

يتضح أن أدبيات الاتصال الحديثة تركز على الوسيلة CITATION عزي 121 5121 \ (عبدالرحمن، 2012)

التعليم عن بعد :

عندما نتحدث عن التعليم الرقمي أو التعريف عن بعد، عن تعريفه وماهيته فإننا نصطدم أمام واقع يغيب عنه تعريف شامل موحد متفق عليه جامع لهذا الوعاء التعليمي المهم، والذي بات يشكل حلقة في غاية الأهمية في الساحة الأكاديمية والتعليمية الدولية في ظل التحديات الصحية الكثيرة التي طرحت، ولكن بشكل اجرائي يسير الأمر حسب ما نرى نحو كافة الأوعية التي تستخدم وتوظف الوسائل التكنولوجية الحديثة بين كافة أعضاء العملية التعليمية، والتي يتم بينهم نشاط تعليمي تواصل مباشر، يثري الملف المطروح للتعليم، ومع ذلك يمكن أن نجذب من بطون العلوم هذه الاختلافات التعريفية ونشير إليها على النحو التالي

يعرف التعليم الرقمي على أنه عبارة عن استخدام الوسائل الإلكترونية والتي تهدف إلى الاتصال بين كل من المعلم والمتعلمين بل نجد إنها تزيد الاتصال الإلكتروني بين المؤسسة التعليمية ككل. (الجريوي، 2014)

كما يعرف على أنه عبارة عن تقديم المعلم لمحتوي تعليمي بطريقة إلكترونية حيث يعتمد على مجموعة من الوسائط التكنولوجية المتعددة والتي تربط بين المتعلم والشبكات التي توجد لديه وبين المحتوى الذي يوجد لدى المعلم، حيث نجد ان هذا النوع من التعليم يحقق التعلم النشط والذي يهدف إلى التفاعل بين المعلم والمتعلم، أي لا يكون دور المتعلم سلبي في العملية التعليمية، كما نجد انه من جهة أخرى ونظراً إلى هذا النوع من التعليم بأنه لا يرتبط بزمان معين ولا وقت معين، وإنما نجد انه يراعي ما يعرف بمبدأ الفروق الفردية. (بوزيفي، 2016)

ومن ذلك يظهر لنا أن التعليم الرقمي أو التعليم عن بعد أضحى يتمتع بأشكال متعددة ومتنوعة، تتمحور حول اتجاهات رئيسية انقسمت الى ثلاث أقسام وهي التعليم الرقمي المباشر والتعليم الرقمي غير المباشر والتعليم الرقمي المختلط.

الإطار التطبيقي للدراسة:

نتائج الدراسة الميدانية:

عادات وأنماط التعرض للتعليم عن بعد:

1- كشفت الدراسة الميدانية أن 35.90% من المبحوثين لا يوافقون على أن التعليم عن بعد ينظم حياتهم التعليمية من حيث إثراء المعارف الفكرية لديهم، وهذا في أغلب الأحيان يعزى إلى نقص التركيز والانضباط غير المراقب لدى الطلبة عند متابعتهم للدروس من خلال البوابة الرقمية، إلى جانب المشاكل المحيطة بالعملية والتي في بعض الأحيان قد تكون خارج نطاق الطلبة أنفسهم، ونقصد هنا مشاكل تدفق الانترنت في الجزائر، كما تحدثت عن ذلك وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر بنفسها، CITATION <نوا 2020 | 5121 | (زايد، 2020)> لأن عملية التعليم عن بعد كما هو معروف تتطلب تدفقاً جيداً في كل مراحلها حتى يتمكن الطالب من متابعة المضمون والتركيز والتفاعل معه وهذا ما قد يفتقر إليه الطالب في ظل وجود تدفق أقل مما يقال عنه أنه بعيد عن المطلوب، من جهة أخرى يعد نقص ثقافة التعلم عبر النت في المجتمع الجزائري كما هو ملاحظ لدينا سبباً وجيهاً في تشكيل صعوبة في إمكانية التعاطي مع التعليم في الوقت الحاضر من خلال زاوية التعليم عن بعد، لذا فإن ولوج الطلبة اليهم دوماً يحقق أرقاماً ليست بالكبيرة.

2- توصلنا من خلال نتائج الدراسة الميدانية إلى أن أغلبية الطلبة عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن معظم المضامين المقدمة من خلال زاوية التعليم عن بعد تختلف وتبتعد عن المضامين المقدمة في التعليم الحضوري وذلك في زاوية كيفية معالجة المعلومات المعروضة وهذا بنسبة قدرت بـ 71.76% ويفسر ذلك في كون أن ظروف معالجة الأستاذ للمضامين التعليمية حضورياً تختلف عن ظروف معالجتها عن بعد، وذلك في ظل غياب الانسجام والتواصل المباشر جسدياً وفكرياً بين الطلبة والأستاذ إذا أخذنا في الحسبان كذلك المشاكل التقنية التي أشرنا إليها والتي تلاحق العملية التعليمية عن بعد، إذ أن التعلم قبل كل شيء هو فعل اجتماعي ناتج عن المواجهة المباشرة والتبادل، حيث أن العملية التعليمية تفرض في ذات السياق أن تقوم على أساس علاقة تربط بين المعلم والطالب، ومهما كانت طرائق التبادل عبر الانترنت أو غيرها، إلا وتبقى ناقصة لأن الذي يهم هو التبادل الحضوري CITATION <شار 2020 | 5121 | (فيلول، 2020)> وهكذا يزداد عمق الفجوة التي نلاحظها اليوم بين الطلبة والأستاذة خاصة في الجامعات الجزائرية أين تحولت في بعض الأحيان إلى شبه مواجهة.

3- أظهرت لنا نتائج الدراسة الميدانية أن ما يقدر بـ 59.82% من الطلبة عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن التعليم عن بعد لا يخدم سيورتهم التعليمية لتعزيز مكتسباتهم الفكرية، وهذا يعزى إلى مشاكل تقنية في صورة الانقطاع المتكرر في شبكة النت، مع أخذ في الحسبان ما اصطلاح على تسميته في الجزائر بمناطق الظل التي يعيش فيها السواد الأعظم من طلبة الجامعات عينة الدراسة، والتي تعرف انقطاعاً للنت في كثير من الأحيان، وهذا يعد مرفوضاً في عملية التعليم عن بعد، إذ كان نقص التدفق يضمن تحصيلاً نسبياً في معظم جوانبه فإن الانقطاع يأتي على تلك النسبية المتبقية.

4- كشفت لنا نتائج الدراسة الميدانية أن 69.49% من الطلبة عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن المضامين التعليمية المعروضة عبر الانترنت والتي يمكن تحصيلها ضمن عملية التعليم عن بعد لا يمكنها أن تعكس تطلعاتهم المستقبلية أو تخدم أهدافهم التعليمية والفكرية، وذلك حسبهم يعد بعيداً عن عملية التطبيق المباشر للأفكار التي تلقوها، حيث أن عملية التعليم عن بعد لا تفرض تطبيق مباشر للمعلومات ميدانياً كما هو الحال في التعليم الحضوري، وهذا في التخصصات التطبيقية أكثر منه في التخصصات الاجتماعية والإنسانية.

5- توصلنا من خلال نتائج الدراسة الميدانية بأن أغلبية الطلبة عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن أغلب المضامين التعليمية المقدمة عن بعد لا ترتقي إلى المستوى الأكاديمي المطلوب، وشكلت نسبة ذلك من الطلبة بـ 61.33%، حيث نلاحظ أن معظم المضامين المقدمة من خلال المنصات الرقمية لا تخضع للمقاييس والضوابط المنهجية التي تضمن حسن سير ونجاح العملية التعليمية، إذ أنها تلجأ في كثير من الأحيان إلى التلخيص أو التتقيص من محتوى المضمون، حتى يقدم للطالب في قالب سهل الاستيعاب، وهذا ينتج نقص كمي وكيفي في التلقي وإن كان التعليم العالي فضاء البحث والتحري عن المعلومة من قبل الطالب، إلا أن ما نلاحظه وما سرح به الطلبة عينة الدراسة أن اعتمادهم عن التلقي من الأستاذ هو الأكثر رواجاً من عملية التنقيب عن المعلومات.

6- بينت نتائج الدراسة الميدانية بأن معظم الطلبة عينة الدراسة يوافقون على أن التعليم عن بعد لا يشجع على بث روح النشاط والمثابرة لدى الطلبة وذلك بنسبة 77.35%، حيث يعتقد الطلبة عينة الدراسة أن التعليم عن بعد يعطيهم مساحة أوسع للراحة والبعد عن مقاعد الدراسة إذ أخذنا في الحسبان ظروف التنقل وما تفرضه من ضغوطات مادية ومعنوية

للطلبة، لذا فإن عملية التعليم عن بعد التي تقضي كل ذلك وتسمح للطلاب من متابعة نشاطه التعليمي من المكان الذي كان فيه وفي أي ظرف، وهذا ما بدوره انعكس على الطلبة بالسلب حيث تربي لدى الطالب الخمول والكسل، وغاب عنهم الحيوية والنشاط الذي كانت تفرضه الجامعة ومحيطها المنضبط بالوقت والمكان.

7- توصلنا من خلال نتائج الدراسة الميدانية بأن 65.53% من الطلبة عينة الدراسة يوافقون على أن الأساتذة ومن خلال المنصة الرقمية أثناء تقديمهم للمضامين التعليمية يفتقدون لكثير من مهارات التدريس الافتراضي الذي يختلف كلياً عن التدريس الحضوري، إذ يحاول معظم الأساتذة التعامل وفق نفس المنهج التربوي الذي يطبقه في التعليم الحضوري، وهذا ما يكون غير صالح ولا مناسباً مع متطلبات التعليم عن بعد، حيث لكل بيئة ومهاراتها القيادية التي تسمح بتسييرها واحاطتها.

8- أفادت نتائج الدراسة الميدانية أن 69.76% من الطلبة عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن التعليم عن بعد في الجزائر يمكن أن يشهد تطوراً شكلاً ومضموناً، وذلك نتيجة المتطلبات العصرية التي باتت تفرضها الظروف وتطلبها المتطلبات المستقبلية في الجامعة الجزائرية، على مستوى سيرورة العملية التعليمية وجعلها أكثر حداثةً تتناسب ورؤية الغد في الحكومة الجزائرية، وهذا يعتبر دفعاً لتحسين الخدمة والتخلص من الإشكالات والظروف التي تحول دون تقديم خدمة محترفة ترتقي الى المستوى الأكاديمي المطلوب.

9- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن أغلبية الطلبة عينة الدراسة يوافقون على أن مختلف تجارب التعليم عن بعد في العالم تساهم في الترويج لضرورة ولوج عالم التعليم عن بعد، وقال هذا ما يقدر بـ 67.70% من الطلبة، حيث غيرت البيئة الدولية لا سيما الغربية الأوروبية والأمريكية منها، من تطلعات ونظرة الطلبة وحتى المشرفون على العملية التعليمية في الجزائر، ودفعت بهم نحو التفكير بقوة لضرورة التواجد في هذه المساحة على هذا النحو، الذي لم يكن له وجود (قبل زمن وباء كورونا المستجد) وذهبت الحكومة الجزائرية اليه نتيجة الضغوطات الاجتماعية المفروضة من الوباء وتم انشاء منصات.

10- اتضح لنا من خلال نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة 82.53% من الطلبة عينة الدراسة يوافقون على أن المضامين التعليمية التي يتلقونها في التعليم عن بعد، لا تعزز القيم المعرفية لديهم، حيث أن التعليم عن بعد حسب نظرهم في ظل ما هو عليه لا يقدم وفق قالب يعزز المعرفة، إنما الاكتفاء بتقديم شبه سطحي للمعرفة المعروضة، في قالب وأساليب تقليدية، حتى المضامين التي تعتنى بالبحث العلمي في مضمار الدراسات الاجتماعية والإنسانية فهي تكتفي برؤية بحثية في مساحات كلاسيكية، وهذا ما نلاحظه نحن أثناء التنقيب أو تحليل الدروس والمضامين التي يقدمها الأساتذة عن بعد فإنها تنفق الى الحداثة أو الرؤية الاستشرافية الاستكشافية التي بدورها تخدم الطالب الجامعي وتنمي فكره وتعزز معرفته وتطور أسلوبه .

11- اتضح لنا من خلال نتائج الدراسة الميدانية أن 74.66% من الطلبة عينة الدراسة يوافقون بشدة على الاتجاه القائل بأن التعليم عن بعد بإمكانه أن يعزز القيم المعرفية لدى الطالب الجزائري أن تم وضعه في قالبه الصحيح وتم ادخال التعديلات اللازمة عليه، وذلك لأن الميدان في تجارب الدول الغربية قد نجح وفتح آفاق معرفية وفكرية للطلبة أكبر من التي كانت لديهم في الجامعة، لذا يمكن الاعتماد عليه في عملية تعزيز القيم المعرفية، لكن يتوجب النظر والتعامل مع التعليم عن بعد من زاوية الاستمالات العقلانية في النقد والتصحيح، وهذا قصد تغيير الصورة النمطية الموجودة عن التعليم عن بعد في الجزائر أولاً، ثم العمل على تحقيق متطلباتهم من متطلبات تقنية ومنهجية.

12- بينت نتائج الدراسة الميدانية بأن معظم الطلبة عينة الدراسة وما تقدر نسبتهم بـ 49.23% قد اتفقوا على أن الكثير من المضامين التي يتلقونها في التعليم عن بعد تحدث اختلاطاً فكرياً لديهم في بعض الأحيان، فالكثير من المضامين حسب ما هو ملاحظ لا تعتمد على التدقيق والتحليل العلمي المنهجي للمعلومة وإنما عرضها بشكل مباشر وهذا ما يحدث خللاً في الفهم لدى الطلبة، خاصة وأن أقسام الطلبة تختلف في مقوماتهم الفكرية من حيث الفهم والاستيعاب، والأساتذ في التعليم عن بعد يصعب عليه فهم وإدراك ذلك بما أن الاتصال بينه وبين الطالب في بعض الأحيان غير مباشر كما أوضحنا.

13- اتضح من خلال نتائج الدراسة الميدانية بأن 82.66% من الطلبة عينة الدراسة يعارضون الاتجاه القائل بأن التعليم عن بعد يدعم عملية اخراج التعليم عن أصوار الجامعات وحصره في المنصات الرقمية فقط، حيث يعتقد المبحوثين بأن التعليم الجامعي الحضوري لا مجال لانقاصه، مع الإقرار بإمكانية وضرورة السير في اتجاه تدعيم الجامعات بالتعليم عن بعد سواء للمقررات الدراسية المتخصصة التي يتلقاها الطالبة في الفصل أو غيرها من الخبرات والمهارات التي يتلقاها وتعزز فرص اكتسابه للمعرفة، ويعزز هذا اعتماداً على ما هو ملاحظ حيث أن الميدان خاصة على المستوى الدولي هو بحاجة الى تزاوج بين التعليم عن بعد والتعليم الحضوري، أي ضرورة فتح الجامعات لأجنحة ومنصات رقمية

تقدم خدمات التعليم عن بعد، بما ان سوق العمل اليوم بات يتطلب جهد علمي وثقافي كبير لفهم معانيه ومفرداته وخطة سيره.

14- كشفت نتائج الدراسة الميدانية بأن ما يقدر بـ 68.22% من الطلبة عينة الدراسة يوافقون على أن برامج التعليم عن بعد تساعد على التحصيل المعرفي السريع، وهذا في إطار ما يعرف بالبرامج ذات المدى القصير، وقد ساهمت هذه الطريقة في التدريس في ادخال قيم معرفية وفكرية جديدة على الطلبة، وهذا ما نلاحظه أين نكتشف انحدار مؤشر قيم الصبر على الدراسة لدى الطلبة الجامعيين، وهم في كثير من الأحيان يفضلون الحصول على الشهادة في أقصر وقت حتى يتمكنوا من ولوج عالم الشغل، والتعليم عن بعد ببرامجه ومضامينه في بعض الأحيان يفتح الباب للبرامج ذات المدى القصير والقصير جداً.

15- كشفت نتائج الدراسة الميدانية على أن أغلبية الطلبة عينة الدراسة يوافقون بدرجات متفاوتة على استخدام القيم المعرفية الاتية ضمن التعليم عن بعد في الفضاءات الرقمية، قيم المعرفة الضمنية بنسبة 75.49% وقيم المعرفة الصريحة بنسبة 85.14% وقيم المعرفة الابتكارية بنسبة 69.85% وقيم المعرفة الإجرائية بنسبة 75.36% وقيم المعرفة الاستكشافية بنسبة 69.33%، وهي كلها قيم إيجابية تؤكد على حرص الطلبة عينة الدراسة على تعزيز قيمهم المعرفية رغم الصعوبات المجسدة في إطار التعليم عن بعد، وهذا حفاظاً على المنظومة القيمية في عملية المعرفة الى جانب المعايير الفكرية التي تستند عليها العملية التعليمية لدى الانسان. وكذلك ما نلاحظه داخل على بعض الطلبة ممن اعتادوا شراء المعرفة عن بعد من خلال المنصات الرقمية والجامعات الالكترونية.

وكشفت الدراسة كذلك أن جل الطلبة عينة الدراسة يوافقون بشدة على استخدام القيم المعرفية التالية داخل المضامين المعروضة في إطار التعليم عن بعد: قيم الفضول المعرفي والتفكير العلمي بنسبة 45.26%، وقيم الإصرار على النجاح بنسبة 63.29%، وقيم الطموح بنسبة 73.05%، وما نشاهده ونلاحظه في ميدان التعليم عن بعد يتفق الى حد ما هذه النتائج، حيث نلاحظ الى جانب هذه القيم استخدام قيم الثقة في النفس وقيم الابداع وقيم الإنتاجية الفكرية.

16- كشفت نتائج الدراسة الميدانية بأن أغلبية الطلبة عينة الدراسة يعتقدون أن ولوجهم الى التعليم عن بعد يساعدهم على التمسك والارتباط بالقيم المعرفية، التي تفتح أمامهم المستقبل وتمكنهم من فرض أنفسهم في سوق العمل، وتتراوح نسب الإجابة الموجبة بين 50% و 70% ومن بين القيم التي يعتقد الطلبة أن التعليم عن بعد أدى الى تعزيز ذلك نجد: قيم التنوع الثقافي بنسبة 73.42% حيث سمح لهم بالاطلاع على مختلف التخصصات الموجودة، قيم الابداع بنسبة 72.30%، قيم الإنتاجية بنسبة 76.22% ويعتبر الذكور الأكثر اعتقاداً لذلك، ويذهب أغلبية المبحوثين الى الاعتقاد أن عادات وأنماط التعرض للتعليم عن بعد مكنتهم كذلك من الارتباط بالقيم ذات البعد النفسي مثل احترام الذات، ضبط النفس، حفظ الأخلاق، أكثر من الأبعاد القيمية الأخرى.

كما ذهب الطلبة عينة الدراسة للاعتقاد بان التعليم عن بعد يساعدهم في الارتباط بالقيم ذات البعد الاجتماعي مثل الاحترام وتحمل المسؤولية والتعاون، وذلك بنسبة 45.52%، من جهة أخرى ذهب 36.81% من الطلبة عينة الدراسة للقول بأن التعليم عن بعد مكنهم تطوير لغتهم الأكاديمية وزاوية رؤيتهم للمواضيع خاصة فيما يتعلق بالبحث العلمي، وهذا ما يطرح ضرورة السير في اتجاه العمل على ملف التعليم عن بعد قصد تطوير المنظومة التعليمية وتحسين الرؤية الأكاديمية لدى الطلبة الجزائريين، وهذا ما قال به 35.28% من الطلبة عينة الدراسة.

خاتمة

تعتبر القيم من بين أبرز وأهم وأكثر الملفات التي تحتاج للبحث والتنقيب في الساحة الاجتماعية والإنسانية، خاصة عندما تنعكس وترتبط بالطلبة الجامعيين، اللبنة الأساسية والمهمة في المجتمعات، لذا أتت هذه الدراسة وهي مسلماً شاملاً يسهل المجال أمام الباحثين الأكاديميين من أجل استكشاف واستدراك واقع الميدان الاجتماعي والمسح عليه من خلال الأدوات البحثية المتبعة، خاصة في ضوء التحديات الاجتماعية التي باتت تتكاثر وتطرح بشكل أقوى يوماً بعد يوم، وما كان للتعليم عن بعد أن يطرح لو لم تكن أسهم التحديات الاجتماعية في المحيط الإنساني أكبر، وجاءت هذه الدراسة في ضوء نظرية الحتمية القيمية في الاعلام للأستاذ الدكتور عزي عبد الرحمن، والتي تعتبر أن القيمة هي البداية والنهاية في العملية الإعلامية، والتعليم عن بعد وان كان مجال تعليمي الا انه يتم في ميدان اعلامي، وما ذاك بالغريب حيث أنه من أبرز وأهم مبادئ العملية الإعلامية هو التعليم والتنقيف والإرشاد، لذا فان القيم المعرفية التي تنمو وتكبر في فناء العملية التنقيفية والارشادية هي ما ترسم وتشكل مستقبل المجتمعات، وطبعاً من المستبعد أن تقاد المجتمعات بعيد عن معسكرات الشباب

والطلبة الجامعيين، خريجي الجامعات المتصدين للمناصب القيادية، من هذا المنطلق أوضحت الدراسة فرص التعليم عن بعد بين تعزيز أراضيتها وبين تعبيد تلك الطريق حتى تتماشى والسيرورة العلمية التي يتسارع العالم نحوها، كما أوضحت الفجوة الموجودة في الساحة الجزائرية والتي اشتك منها الطلبة عينة الدراسة، مع الدعوة لضرورة معالجة جل النقاط والفواصل التي باتت تتشكل في محيط العملية التعليمية عبر الفضاء الرقمي، من زاوية قربها أو بعدها عن القيم المعرفية، كما أوصت الدراسة بضرورة ضخ ميزانيات أكبر لدعم العملية التعليمية عبر الفضاء الرقمي، حيث أنها باتت تشكل الوجهة مستقبلاً نحو العالم الأكاديمي.

قائمة المراجع:

- سهام بنت سلمان الجريوي. (2014). استخدام مستودعات الكائنات الرقمية التعليمية في الممارسات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 03، العدد 07، 114-133.
- ابراهيم أبرش. (2008). المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية : ulhk. دار الشروق للنشر والتوزيع / نسخة الكترونية، موقع مكتبة عين الجامعة.
- أحمد بن مرسل. (2010). مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال. الجزائر العاصمة: ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة 4 / نسخة الكترونية، موقع socio books.
- أحمد بنمرسل. (2013). الاسس العلمية لبحوث الاعلام والاتصال. الجزائر العاصمة: دار الورسم للنشر والتوزيع.
- أنحرس مورييس. (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية. الجزائر العاصمة : دار القصبه للنشر والتوزيع.
- جميل بيلوني. (30 12, 2017). دليلك الى تطبيق نماذج قوغل. تم الاسترداد من أكاديمية حاسوب : <https://cutt.us/dbZAB>
- درشيد زرواتي. (2008). التدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- ذو الفقار شيماء. (2009). مناهج البحث والاستخدامات الاحصائية في الدراسات الاعلامية. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع.
- رزقير، ترجمة عادل علوا جان بول. (2001). فلسفة القيم. بيروت: دار عويدات للنشر والتوزيع، نسخة الكترونية ، موقع نيل وفرات كوم.
- رشيد زرواتي. (2007). مناهج وأدوات البحث العلمي. الجزائر العاصمة: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
- رياض عثمان. (2014). معايير الجودة البحثية في الرسائل الجامعية. بيروت: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
- سعيد اسماعيل صيني. (2000). قواعد اساسية في البحث العلمي. بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع / نسخة الكترونية موع النور.
- سمية هادفي. (07, 2021). قراءة في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام لعبد الرحمن عزي -رؤية نظرية تحليلية - . المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 04، العدد03، 84-104.
- شارلوت فيلول. (1 5, 2020). التعليم تجربة اجتماعية لا افتراضية.. لماذا لن يكون الإنترنت مستقبل المدارس؟ تم الاسترداد من الجزيرة نت <https://cutt.us/VqGc9> :
- عائشة جمعي. (2020). منصة رواق للتعليم الذاتي دراسة وصفية تحليلية لأساليب تدريس مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها عبر المنصة. مجلة العربية، المجلد 7، العدد 01، عدد خاص ، 368-383.
- عبد الرحمن، عزي. (2013). منهجية الحتمية القيمية في الاعلام. تونس: الدار المتوسطة للنشر والتوزيع.
- عبدالرحمن، عزي. (2013). منهجية الحتمية القيمية في الاعلام. تونس: الدار المتوسطة للنشر والتوزيع.
- عزي، عبدالرحمن. (2012). دعوة الى فهم نظرية الحتمية القيمية في الاعلام. تونس: الدار المتوسطة للنشر والتوزيع.
- فضيل دليو. (2014). مدخل الى منهجية البحث في العلوم الاجتماعية. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر.
- لويس معلوف. (2010). المنجد في اللغة والعلوم. بيروت: المطبعة الكاثوليكية، نسخة الكترونية، المكتبة العالمية الوقفية الالكترونية.
- محمد الهادي. (1995). أساليب اعداد وتوثيق البحوث العلمية. القاهرة: الكتب الأكاديمية للنشر والتوزيع.
- محمد شفيق. (2000). البحث العلمي (الخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية). الاسكندرية: المكتبة الجامعية للنشر والتوزيع/ نسخة الكترونية، موقع goodreads.
- محمد عبد الحميد. (1993). دراسات الجمهور في بحوث الاعلام. الاسكندرية: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع / نسخة الكترونية، موقع مكتبة النور.
- محمد منير حجاب. (2003). الموسوعة الاعلامية. القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع / نسخة الكترونية موقع نيل وفرات كوم. المجلد الأول.
- مصباح عامر. (2008). منهجية البحث في العلوم السياسة والاعلام. الجزائر العاصمة: ديوان المطبوعات الجامعية.
- نوال زايد. (27 12, 2020). ضعف الأنترنت يُفشّل مشروع “التعليم عن بعد” في المؤسسات الجامعية! تم الاسترداد من النهار أون لاين <https://cutt.us/d61OY> :

وهيبة بوزيفي. (2020, 12, 20). استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز العملية التعليمية. تم الاسترداد من مركز
جيل البحث العلمي : <https://cutt.us/2Hdwr>

Nassir Bouali, A. M. (2021). how to Read and Understand the Value Determinism Theory of the
media? A semantic Structural Approach,. *International Journal of English Literature and
Social Sciences Vol6, Issue-2*, 118-112.